إدوارد سعيد والثقافة العربية «ما بين عالمين»

الحلقة الثانية

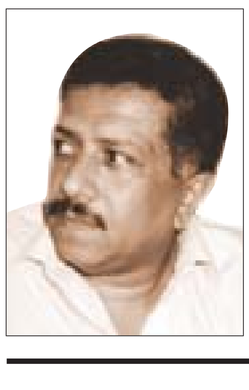

هشام علي

يذكر ادوارد سعيد هذا الشعور بالتحدي الذي تولّد عنده،حين قالت جولدا مانير،رئيسة وزراء إسرائيل،في عام 1969م :» لا توجد فلسطين ولا يوجد فلسطينيون « يقول إدوارد سعيد «لقد دفعني هذا القول،كما دفع غيري إلى التحدي غير التقليدي من أجل دحض أقوالها»

ويشير إدوارد سعيد إلى التحول الذي أخذ يبرز في فكره ونشاطه فالسياسي والوطني أخذ ينازع الأكاديمي ويزيح بعضاً من مساحته. وسوف نلاحظ لاحقاً ان التجربة الفكرية لادوارد سعيد شهدت انزياحات متعددة.«وكوني سمحت لنفسي تدريجياً أن أتبنى صوت الأكاديمي الأمريكي كوسيلة للتغلب على ماضيّ الصعب المشتت،بدأت أفكر وأكتب في أن واحد مستخدماً النصفين المتناقضين لتجربتي كعربي وأمريكي. وقد بدأت هذه النزعة بعد عام 1967م،وبالرغم من صعوبتها كانت مثيرة. وقد أدى هذا التغيير فيما يتعلق بإحساسي بذاتي وباللغة التي استخدمتها، إدراكي انه في محاولة التأقلم مع طوارئ الحياة في بوتقة الولايات المتحدة كنت قد تقبلت - شئت أم أبيت – مبدأ الإلغاء الذي تحدث عنه أدورنو بشكل مميز (مينيما مورانيا)».

والواقع أن هذا الإحساس بالإنتماء المزدوج،إلى ثقافتين وإلى لغتين لم يكن وليد تلك القطيعة التي عاشها بعد حرب 1967م.فهذا الشعور بازدواجية الهوية والانتماء لازمه منذ الصغر،فهو يتحدث عن شعوره بعدم الراحة،تجاه لغته الأم العربية،واللغة الانكليزية التي يدرس بها في مدرسة فيكتوريا كوليج.» لم أكن أميّز ما هي لغتي الأولى ولم أكن اشعر بالراحة تجاه اللغتين مع أني كنت أحلم باللغتين.وفي كل مرة أقول جملة انجليزية أجد نفسي أرددها بالعربية والعكس صحيح».

كان يراوده على الدوام،ذلك الإحساس بأنه يقف في المكان الخطأ،كان ارتباطه بالمكان معقداً.فلسطيني في مصر- عربي يتحدث الانجليزية،يواجه يومياً أسئلة قاسية توحي بغياب الأصل المحدد. وأسوأ ما في الأمر،تلك العلاقة المتحاربة بين اللغتين الانجليزية والعربية،والتي كان مجبراً على العيش بينهما «كنت أعرف تاريخ انجلترا وجغرافية الهند أكثر مما كنت أعـرف فيه عن تاريخ وجغرافية الوطن العربي» يقول إدوارد سعيد،ومع ذلك كان يدرك بأنه الغريب«الآخر غير الأوروبي» في داخل المدرسة.كان عليّ أن أعرف مكانتي وأن لا أطمح بأن أكون بريطانياً يوماً ما. والخط الفاصل ما بيننا وبينهم كان لغوياً وثقافياً وعنصرياً وعرقياً.

انتقل إدوارد سعيد بعد ذلـك إلى الولايات المتحدة،حيث لم يتمكن من التصالح مع وضعه في مدرسة فيكتوريا، كان يعيش في حالة من الحرب الأهلية التي لا تنتهي.لذلك قرّر والده أن يرسله مع أخوانه إلى أبعد بقعة في الأرض.وكان إحساسه بالحرمان من البيئة اللغوية التي كان يعتمد عليها كبديل للعداء الانجلو ساكسوني الذي عانى منه في المدرسة الأمريكية الجديدة.

في أمريكا ازداد الإحساس بالعزلة وانخفضت روح المقاومة. أخذ إدوارد سعيد يتصالح مع وضعه الجديد،وقد كرّس جهده لامتلاك اللغة الانجليزية والادب والثقافة الانجليزية والأمريكية.

لم يستطع إدوارد سعيد أن يعيش معلقاً ما بين عالمين،لاسيما بعد لأن أيقظت هزيمة 1967م وعيه العربي وإحساسه المقاوم للهيمنة والظلم. وفي حين كان ادوارد يصف المثقف في المنفى بأنه «ذلك الذي لم يعد يستطيع العيش في البيت» بالمعنى التقليدي،أي بكل ما يعنيه من مشاعر الانتماء الاجتماعي والمصالح العائلية،وذلك مقابل امتلاك معرفة جديدة.وهو يرى أن أفضل اسلوب للحياة،بالنسبة للمثقف في المنفى،لكي لا يخون المعرفة،هو أن يعيش معلقاً.أي بعيداً عن أي التزام.

ربما كان إدوارد سعيد متناغماً مع هذه الحالة من عدم الانتماء في مرحلة ما قبل 1967م.

لقد تغير الموقف بعد ذلك.يعلّق إدوارد سعيد على مقولة أدورنو السابقة :«بالنسبة لي،لم يكن مكاني يوماً أن أعيش حياة معلقة لا اتبنى فيها موقفاً معيناً ولا يوجد فيها التزام بشيء ما،ولم اتوان يوماً عن اعلان انتمائي لقضية مرفوضة تماماً واحتفظت دائماً بحقي في الانتقاد».

ينبغي أن نشير هنا إلى أن القطيعة التي نتحدث عنها في مسار ادوارد سعيد،لم تكن قطيعة فكرية،كما قد يتبادر إلى الذهن. ولكنها مسألة تتعلق بإعلان الانتماء السياسي بوضوح إلى القضية الفلسطينية والفصل بين عمله الأكاديمي وبين عمله السياسي كمثقف ينخرط بقضايا وطنه.

ونلاحظ أن مشاعر الانشطار في هويته التي عبّر عنها في 1967م كانت موجودة ومتضمنة في كتابه الأول عن كونراد،وهو في الأساس رسالة الدكتوراه التي اعدها في وقت مبكر من بدايات الستينات.أن ما جذبه في كونراد هو ذلك الشعور بفقدان الوطن واللغة في المكان الجديد.»هذا الفقدان هو ما صوره كونراد بقسوة شديدة على انه أمر مؤلم وظالم ولا يمكن الشفاء منه أو تعويضه.ولذلك وجدت نفسي عبر السنين أقرأ وأكتب عن كونراد وكأنما هو قاعدة ثابتة لتجاربي التي مررت بها.ولسنوات طويلة وجدت نفسي أمر بنفس الأشياء من خلال عملي وحياتي».

ويشير إدوارد سعيد إلى ما يميز حالته عن كونراد. فجوزيف كونراد كان أوروبياً ترك موطنه الأصلي بولندا وأصبح انجليزياً.فالانتقال بالنسبة له كان نوعاً ما داخل نفس العالم.اما أنا فقد ولدت في القدس وعشت طفولتي المبكرة هناك. وقد انتهى به الترحال إلى أمريكا.كان شعور الشك وعدم الانتماء يقلقه دائماً وكان عليه مواجهة الأسئلة القاسية التي توحي بغياب الأصل.ولكن «أسوأ ما كان في حالتي – يقول سعيد – والذي تفاقم عبر السنين،العلاقة المتحاربة ما بين اللغتين الانجليزية والعربية وهو الشيء الذي لم يضطر كونراد أن يعاني منه، بما أن طريقه كانت من بولندا إلى انجلترا عبر فرنسا. وبالتالي كانت ضمن حدود أوروبا» بهذه العبارة يضع إدوارد سعيد يده على مسألة الهوية،العبور الثقافي بين القارات.ادوارد سعيد المثقف الكوني وأستاذ الأدب المقارن،يعرف أهمية اللغة والثقافة في تكوين الهوية،التي تتخذ عنده طبيعة ديناميكية ومتعددة.فالهوية ليست مفهوماً ساكناً ومنفلتاً تمّ بناؤه في زمن ما،أنها بنية مفتوحة دائمة التكوين والتشكل بما يضيف إليها الإنسان والمجتمع من تجارب ومعارف وإبداع،ربما يكتسب المجتمع من ثقافات الآخرين وتجاربهم.ولهذا السبب،نراه يميّز حالة تنقل كونراد في بيئة ثقافية ولغوية متجانسة.بينما تحمل تجربته اختلافاً جوهرياً،لانتقاله من بيئة ثقافية ولغوية إلى بيئة أخرى مختلفة. وعلى الرغم مما حمله من تكوين ثقافي خاص،امتلاك اللغة الانجليزية والثقافة الغربية بشقيها الأوروبي والأمريكي ووصوله إلى أرفع المستويات في الفكر النقدي وإنتاج النظريات النقدية،إلاّ أنه يظل في جوهره ذلك الغريب الذي يعيش «خارج المكان». ومما يزيد حالته تعقيداً شعوره بالانتماء إلى وطن مفقود.

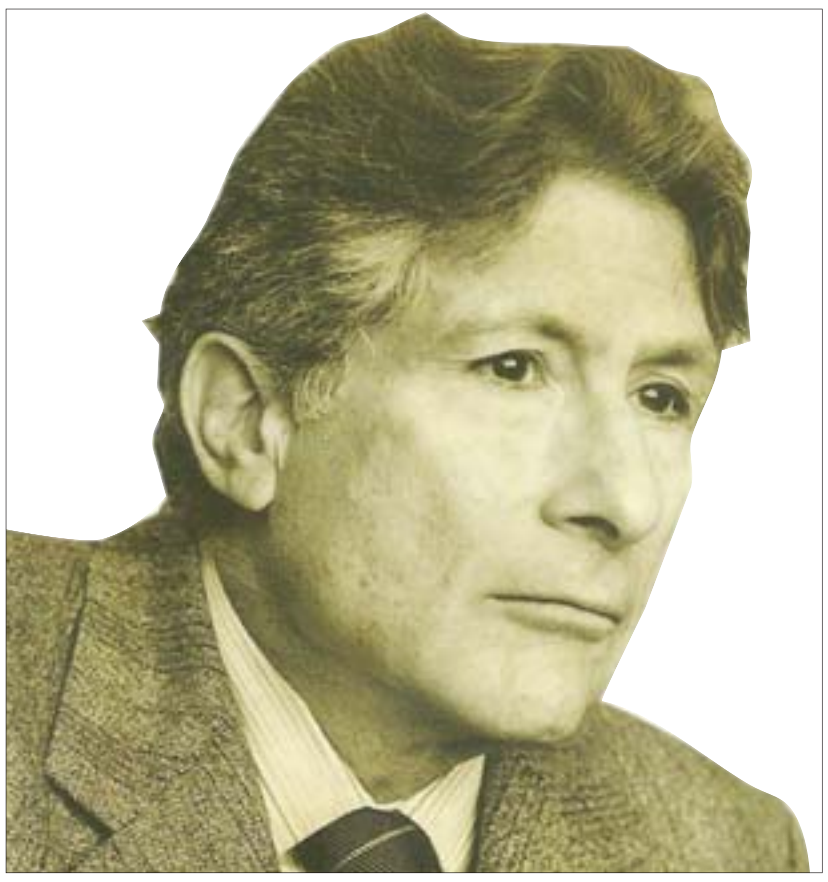

• إدوارد سعيد

إن مهمته كمثقف لا تتمثل في الحنين الرومانسي إلى الوطن الضائع،بل في إعـادة تكوين الوطن وتشكيله تاريخياً وجغرافياً وثقافة.ولذا ظل الـسرد مشروعاً مؤجلاً في جـدول أعماله.فهو يحلم بكتابة رواية،يحلم بالسرد الـذي يعيد تكوين فلسطين،يجمع أشياءها المبعثرة،من صور وذكريات واماكن وتخيلات. يؤلف بلاداً بالسرد. هذه مقولة ادوارد سعيد التي اعـاد تفصيلها الناقد الهندي هومي بابا في كتابه «الأمة والسرد» يذكر ادوارد سعيد في الثقافة والأمبريالية « أن القوميات هي سرديات لا أكثر :«في السرد الروائي،إن الأمم هي ذاتها سرديات ومرويات.وأن القوة على ممارسة الـسرد، أو على منع سرديـات اخرى من ان تتكون وتبزغ،لكبيرة الأهمية بالنسبة للثقافة والامبريالية».

وفي كتاب « ما بعد السماء الأخيرة» يلح إدوارد سعيد على الترخيص بالسرد أي الحصول على فضاء نقدي وفكري يستطيع الفلسطيني أن يتمكن من خلاله، من إعادة سرد سيرته وتكرارها :لأن تاريخنا ممنوع، والسرديات نـادرة،أي قصة الأصل،البيت، الوطن سرية. وعندما تظهر فهي متشظية. بعيدة ومشفّرة وبأشكال غاضبة. الحياة الفلسطينية مبعثرة لامتواصلة.. معلّمة دائماً بترتيبات مصطنعة ومفروضة لفضاء محدّد ومنتهك.

كان اعلان الانتماء لفلسطين أمراً يشبه الأسطورة. هكذا يقول إدوارد سعيد، في بعض الأحيان «كنت ألاحظ أنني أصبحت مخلوقاً غريب الاطوار، أو نوعاً غريباً من البشر» إن تحدي الهوية يمكن فهمه في حالة إدوارد سعيد كمفكر عاش في المابين، أو ضمن حدود عالمين متصارعين. ومن هنا بحثه الدائم هوية تبعده عن المنفى : كنت اعمل في جو سلبي جداً هو جو اللاوجود واللاتاريخ واللذان كان يجب علي أن أوضحهما بالرغم من الطريق المسدود والتشويه والأفكار.

وقد دفعني هذا في النهاية إلى أن أعيد النظر في مفهوم الكتابة واللغة اللذين حتى تلك اللحظة كنت أتعامل معهما كأمور تنبع من النص والموضوع – تاريخ الرواية على سبيل المثال أو السرد،تفكيره في النثر الأدبي – وأصبحت مهتماً أكثر الآن بكيفية تشكل الموضوع وكيفية تشكل اللغة أي الكتابة كوسيلة تعكس حقائق تخدم هدفاً أو آخر بشكل كبير.كان هذا عالم القوة والتمثيل الذي جاء نتيجة سلسلة من القرارات اتخذها كتاب وسياسيون وفلاسفة لتوحي أو تؤكد على حقيقة معينة وتمحو حقائق أخرى وجاءت اول محاولة لي في هذا المجال عام 1968 عندما كتبت مقالا قصيرا يدعى «صورة العربي» وصفت فيه صورة العربي التي تم التلاعب بها أو تشويهها في الصحف وبعض كتابات المثقفين بطريقة تم التملص فيها من الحديث عن التاريخ والتجربة التي مررت بها أنا وآخرون مثلي»

نلاحظ ان ادوارد سعيد العائد من الشرق بعد حرب الأيام الستة في 1967 يعيد اكتشاف الهوية والمكان ويقتحم العمل السياسي الذي يتركه» يسير بموازاة عمله الأكاديمي منفصلا عنه بطبيعة الحال لان الحياة الأكاديمية في نيويورك لم تكن تسمح بظهور خطاب مؤيد للقضية الفلسطينية في ذلك المحيط الذي تسيطر عليه الصهيونية.

ولعلنا بحاجة إلى تأمل عودة ادوارد سعيد إلى الـشرق لمعرفة طبيعتها ومـدى خصوصيتها واختلافها من النواحي التاريخية والفكرية والسياسية. فهذه المرحلة من حياة ادوارد سعيد وفكره تعيد إلى الذهن أسئلة الغرب وتجارب المثقفين العرب الذين اتجهوا غرباً في مواسم الهجرة إلى الشمال على اختلاف مراحلها التاريخية واختلاف التجارب الفكرية التي عبروا عنها أو وصفوها في دفاتر أسفارهم منذ رحلة رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي ومحمد عبده التي حملت اسئلة التقدم والتأخر وقضايا الأخلاق والتربية مروراً بطه حسين وأيامه بين ضفتي المتوسط التي زرعت شك ديكارت في بيئة الشعر الجاهلي ولغته وعقائده، إلى عصفور توفيق الحكيم القادم من الشرق إلى تجارب المثقفين العرب في (الحي اللاتيني) وتوزعهم بين العلم والجنس كما وصفه سهيل ادريس وغيرها من التجارب العديدة للعلاقة بين الشرق والغرب التي تكررت في السرد العربي وبلغت أعمق درجاتها على المستوى الفكري والمستوي السردي في رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» التي قام ادوارد سعيد بموضعتها في سياق التحرر الثقافي من الامبريالية والقدرة على تكوين خطاب سردي مولّد للأمم والقوميات.يريد ادوارد سعيد وضع حد لمتاهة الرحلة إلى الغرب التي سادت في السرد الغربي.هذا هو معنى دراسة رواية الطيب صالح في كتابه الثقافة والامبريالية.وهذه دلالة السؤال الذي وجهه سماح إدريـس حين زاره لاول مرة في مكتبه بنيويورك «دعاني إلى الدخول..دخلت وأنا اعتذر (...) كبس على الزر فانطلق لسانه بالعربية «آه يا ابن سهيل إدريس؟ هل ستكتب رواية بعنوان مانهاتن شبيهة برواية أبيك الحي اللاتيني»

هذا السؤال يشير إلى ان ادوارد سعيد يبحث عن تجربة مختلفة، عن فكر مغاير لا يقف عند حبكة الهوية الثقافية والجنس.لقد تغير العالم واختلف الفكر والتجارب الإنسانية وربما ينبغي علينا ان ندرس عودة ادوارد سعيد إلى الشرق على أساس هذه التغيرات.

ولكن علينا قبل ذلك ان نضع أمامنا تجربة عربية أخرى. الهجرات العربية إلى الأمريكيتين وادب المهجر الذي ظهر في مطلع القرن العشرين كانت هذه الهجرة نوعا من المنفى والذي غادروا شواطئ المتوسط وركبوا البحر الى الامريكيتين كانوا يحلمون بالعودة إلى بلدانهم بعد سنوات قليلة من المهجر الا ان اقامتهم تأبدت وتناسل اجيال منهم في بلاد المهجر.الأدباء العرب الذين ظهروا في المهجر حملوا في قلوبهم جمرة الحنين إلى الوطن وكانت الرومانسية الناشئة في الغرب تستجيب لذلك الشعور بالفقدان والحنين. تجلى ذلك في تجربة جبران خليل جبران ورفاقه من أصحاب الرابطة العلمية في شعر علي أبي شادي ونثر ميخائيل نعيمة وغيرهم من الأدباء الذين حملوا تأثيرات الرومانتيكية إلى الثقافة العربية.

وأسهموا في تفكيك الكتابة العربية وولادة نص عربي مختلف يحاكي الثقافة الغربية لكنهم عجزوا عن تأسيس كتابة مغايرة.

كيف نستطيع تصنيف تجربة ادوارد سعيد داخل المكان أو كيف يمكن تحليل فكر ادوارد سعيد العائد إلى الشرق؟

لقد عرضنا نماذج متعددة للمثقفين العرب في تجاربهم المختلفة مع الغرب،رحلات وهجرة ومنافي. وفي هذه التجارب كانت أسئلة الغرب تبرز ومعها تبرز اسئلة الذات والهوية،أسئلة المركز والهامش،أسئلة التقدم والتأخر.كانت النهضة أولى ثمار ذلك اللقاء مع الغرب في أواخر القرن التاسع عشر، هذه هي مرحلة الطهطاوي ومحمد عبده والأفغاني.وكانت إشكالية الأصالة والهوية غالبة وفي مرحلة ثانية يظهر طه حسين ودعوته للاتجاه غرباً.كانت أسئلة المستقبل واستحضار الثقافة الغربية وإنباتها داخل الثقافة العربية هي الاتجاه الغالب. وهذه هي مرحلة النهضة الثانية إذا جاز القول، التي أفرزت لاحقا الاتجاهات التنويرية والعقلانية ولو على نحو خافت.وهذه المرحلة شهدت ايضاً الحركة الرومانتيكية في الأدب التي استطاعت ان تحطم البناء الكلاسيكي للشعر العربي، وفتحت الطريق امام ولادة الحداثة الأدبية التي سبقت حداثة الفكر والمجتمع.وفي كل هذه التجارب كان الغرب هو واضع الأسئلة وصائغ الأفكار والتيارات، أي كان تقليد الغرب هو السائد في الثقافة العربية الحديثة، وفي المقابل كان التمترس بالتراث والعودة إلى الأصول هو الاتجاه السائد في أوساط التقليديين.

المبدع والأدوات والدور

حسن اللوزي

<، ليس أسهل من أن يكون الإنسان مبدعاً أو أن يقتحم حقل الإبداع الأدبي أو الفني دون أية حسابات أو أي حرج، مع ازدياد الإنتاج الذي يدعي صاحبه هذه الخصوصية الفنية التي كانت لا تتأتى إلا بشروط ولنفر قليل من أصحاب الملكات والقدرات الإبداعية.. ما الذي حدث في الوطن العربي؟ أو ما الذي يحدث اليوم فيه على مستوى كل الساحات ولا يمكن استثناء ساحة واحدة منها.. فهناك شكوى عامة من هذا الغثاء العارم الذي ينشر أو يسمع أو يشاهد ويرى وكأنه سمة من سمات التاريخ العربي الراهن للأسف الشديد!!

برغم أن الإبداع لا يمكن أن يتحقق إلا مع توافر الملكة الإبداعية أو القدرة الفنية وامتلاك رصيد معرفي وبجهد وعناء خاصين يشبهان" المخاض" إذا صح التعبير وبذلك تتحقق القيمة النفيسة للعمل المنتج سواء كان قصيدة أو رواية أو لوحة بينما نجد اليوم العشرات ممن يعتبر الإبداع" لعبة" سهلة وياللاستهتار!!

فليس ضرورياً أن يكون المبدع ذلك الذي يمتلك أدوات وملكات التعبير والإفصاح والإيصال أياً كانت بتعدد الأدوات التي تنتج الآداب والفنون وذلك الذي يحمل بوعي خـاص ومتكامل هموم وقضايا وطنه وأمته.. والإنسانية ويتفاعل معها ويحاول في جهاده الإبداعي أن يعالجها فنياً فيما يبدع ويكتب معبراً في ذلك عن إيمان ورؤية وموقف ملتزم ولم يعد مستساغاً الحديث عن التراتب الإبداعي!! ولا عن حالة التنوع والتمايزات عند المبدعين والمثقفين سواء في الفكر الذي يحملونه والعقليات التي يتمتعون بها كما هو الحال بالنسبة لغنى أو فقر الأحاسيس والمشاعر وفي اختياراتهم للأساليب والمناهج التي يعملون بها كي يقدموا الإنتاج الذي يتميزون به وهم يغنون الحياة بحياة جديدة مبتكرة في كل حالة لا يقدمون صوراً فوتوغرافية للواقع.

إن الواقع قد يكون بمثابة هيكل لكن اللحم والدم والنبض والروح من أمر المبدع وهي مناط اقتداره وثقافته واسلوبه والتقنيات الفنية التي يمتلكها، فما يصلح معه البوح لا يكتفي معه بالإيحاء أو الرمز.. وما يحتاج إلى الرمز يضعف تقديمه بشفافية كاملة أو ناقصة هذا ينطبق على اللغة.. وكذلك بالنسبة للألوان، ولكنه يحتاج إلى طاقات أخرى بالنسبة للموسيقى.. كما بالنسبة للفنون الحاشدة كالمسرح الذي يلعب فيه الضوء والظل والمسافة والحركة والديكور.. إلخ أدواراً فاعلة في الإفصاح والتوصيل.

غير أن السائد للأسف في الساحة الإبداعية عدم الاهتمام بالأدوات الإبداعية والتمعن في الدراسة للأساليب حتى صار يعتقد بأنه من استطاع أن يمسك بالقلم يستطيع أن يبدع نصاً مقروءاً وأن من يمسك بمجرد الريشة ويعبث بالألوان على أي اتجاه أو مساحة عارية يكون قـادراً على رسم لوحة.. إلخ حتى غدا الأدب حرفة من لا حرفة له كما كان يقول الأقدمون برغم أن الوضع بالنسبة لهم كان مختلفاً لأبعد الحدود لأنه لا يمكن لأحد لا يمسك بناصية اللغة وقواعدها أن يتجرأ على كتابة الشعر أو حتى الرسالة الإخوانية.. بل للأسف صار الناس يتقبلون أي شيء باسم الشعر أو الفن.. ولذلك لم يعد أيضاً للشعر ولا للفن قيمة في حياة المجتمع.. وكذلك بالنسبة للسوق برغم أننا في عصر تسليع الثقافة وبدا أن غياب النقد المقوم.. والموجه والرادع يعتبر واحداً من تلكم الأسباب التي أشاعت الغثاء.. وتلك قضية أخرى نعني (النقد الأدبي أو الفني) وغياب دورهما في الساحة الإبداعية حيث لا بد أن نفتح حواراً صريحاً حوله بإذن الله.

متى سوف تثمرُ نخلتنا ؟؟

عـلي الـفهـد

إلى أمـي التي تلملم أقـمـار كل الشهور إلى رمضان

كنتُ أرعاهُ
منذ طفولته
وأرى الناسَ
يرتقبونَ الأهلة من صَفَرٍ ...
لا يملّون
وكنتُ أخال
إذا ما الهلالُ تحولَ بدراً
أتى رمضان
وكنت أسائلها :
هل أصومُ ؟!
تقولُ :
تسحرْ ..ونمْ !!
قلت :
إذاً أنتِ من تغزلينَ لنا شهرنا
هل هكذا تفعلُ الأمهات ؟
يلملمن أقـمـارَ كـلّ الشهورِ إلى رمضان ؟
○○○
كنت أرعاه منذ طفولته
والشهور تمرُ طويييييلاً
كاستطالة نخلتنا – الآن -
كفرحتنا لحظات الفطور
وكنت أسائل أمي :
لماذا أتى رمضان
ولمّـا نـزلْ نَـبْـضِـعُ الـتـمـرَ من (هَجْر) ؟؟
متى سوف تثمرُ نخلتُنا ؟؟
○○○
مر عشرون عاماً ..
وصار فتياً
ونخلتنا _ آه _ ما أثمرت
ف
ت
س
ا
ق
ط
تُ
خوفاً
وأمي تنادي برفق
علي ...يا ....عليّ
قم تأملْ وصلِ
واغمس القلبَ
في نفحة الفجر
حلق بأجنحة الروح
فوق اخضرار المدى
فالمدى
لم يزلْ شاغراً
يا ااا علي.

كقافيةٍ واويةٍ فرّتْ من أنامل المعرِّي

السالمي زياد

سأتناوب مع الحزن هذا الحال
لن أدعه يهنأ بمشاهدتي
سأجعله كساحة مسرح أدور عليها
وهو يتلوى من فيض ابتسامتي
سأنهال عليه باللعن كيف أريد
لن أضربه فهو مضروبٌ في الآخرين دائماً
الحزن هو الشريك الـذي يستحق منا الفرح
○○○○
لا أرتب الكلمات كالآخرين
تماماً هي التي تهيئني لها
أو ترتب نفسها
كلصٍ يدرك أي جمجمةٍ يدخل
كعباءة أنثى ترتديها عند الحذر
تماماً هي الحالة التي لا نطيقها
مع ذلك لا نطيق ابتعادها عنا
شفرة حـلاقٍ تجرح كل من يرتاد ذلك الصالون
وعاء نخفي به عن الجميع أسرارنا
سكاكين في يدٍ تترك التفاحة وتترك فيها أثراً
....
....
هي هي لكننا نكثر من الشرود .
○○○○
لا أملك اليوم غير الترنح منتشياً
من فرط ما أشعر من الخيبة
أترك معزوفة الصبح
تنثال على الدمعة
أو
أختلس بعض الالتفاتات
إلى ظلي الهارب في أزقة صنعاء
ثم أدرك بُعدَه
كقافيةٍ واويةٍ فرّتْ من أنامل المعري
هكذا هي اللحظة
أو
هكذا اللحظات التي أنا فيها
السلام عليك أيها الخائب .

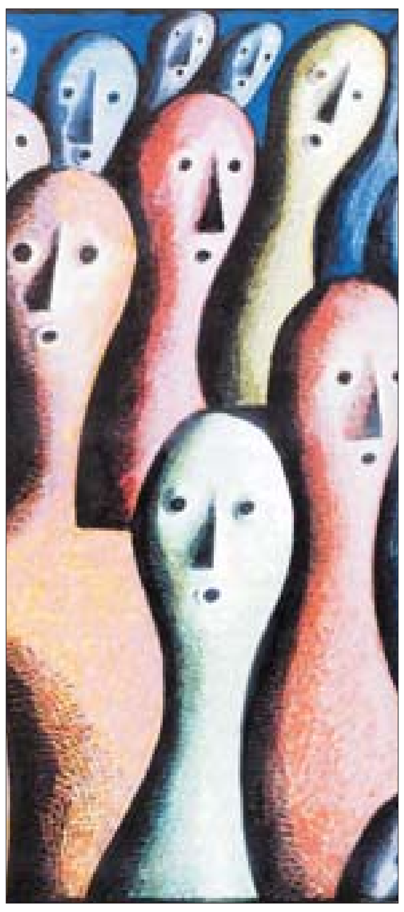

أخي المواطن..
أختي المواطنة

ظهور إصابات مؤكدة بفيروس شلل الأطفال في الجوار الأفريقي.. تهديد خطير قد ينذر بعودة الفيروس مع استمرار تسلل اللاجئين الأفارقة إلى اليمن، وهذا ما حذرت منه منظمتا الصحة العالمية واليونيسف ولجنة الإشهاد الوطني بالخلو من فيروس الشلل.

حملة التحصين الوطنية ضد شلل الأطفال - الجولة الثانية، في الفترة من 30 "يونيو 2 - يوليو 2013م" من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية.